مرتكزات الاعلام والسياسة والعولمة

أ . م . د هيثم نعمة رحيم العزاوي

Media anchors politics and Globalization

Assist Prof. Dr. Haitham Nehme Rahim Al-Azzawi

mailto:Radwanhaitham5@gmail.com

ملخص

يشهد عالمنا اليوم مؤشرات بنائية قوية تجسد العلاقة فيما بين الإعلام و السياسية، إذ يطرح هذا البحث رؤية مقارنة ما بين المفهومين ، ومدى تأثيرات كل منهما على الآخر متناولاً أبرز التوجهات الإعلامية ومدى تأثيرها بالخطاب السياسي وتأثره فيه ، وقد أقتضت ضرورات هذا البحث إلى تقسيمه في ثلاثة بحوث ومقدمة وخاتمة ، تناول المبحث الأول مدخل لعلم السياسة وتعريفات النظام السياسي وأسس وأنماط تطبيقه ، وتصدى المبحث الثاني إلى مفهوم الإعلام السياسي معتمداً على النظم الإعلامية والنظريات الإعلامية المختلفة وتجسيد العلاقة ما بين السياسة والإعلام من خلال دور وسائل الإتصال في تدعيم المشاركة السياسية ، إما المبحث الثالث فقد بين ظاهرة العولمة والتجاذبات السياسية نحوها من خلال البحث في ماهية العولمة وسر أغرار غموضها في بعض الميادين . وفي النهاية فإن من الأهمية بحث استراتيجيات الارتباط القوية بين مفهومي الإعلام السياسي والعولمة السياسية في ضرورة التعاون والاعتمادية التأثيرية فيما بين المفهومين ، إذ حظيت استراتيجيات هذا الارتباط من اهتمام الباحثين وواضعي السياسة في الوقت الحالي من خلال التطورات السريعة التي طرأت على مقدرات الكرة الأرضية وخاصة بعد ظهور مصطلح (العولمة) بجميع مفاصلها وخاصة عولمة السياسة التي تؤثر سلباً او إيجاباً على طرفي المعادلة ما بين الإعلام السياسي والعولمة بجميع ظواهرها ، وهو الأمر الذي شجع باحثو الإعلام والاتصال السياسي في دول العالم إلى تكثيف بحث هذه العلاقة ودراسة مدى تأثيرها من حيث تقليل سلبياتها وتعظيم إيجابياتها بشكل افضل وصولاً إلى الإفادة المثلى منها لصالح المواطن من أجل مزيد من الإدراك السياسي لفهم أكبر على مستوى الداخل السياسي والخريطة السياسية الخارجية وهو الأمر الذي يلقي بمسؤولية على كل صانعي القرارات السياسية او الاتصالية من أجل إعلام سياسي موضوعي وصادق تبتعد عن المذهبية والتحزبات ويكون صالح المواطن والمجتمع .**الكلمات المفتاحية : اعلام – عولمة – سياسة**

Abstract

Our world today is witnessing strong structural indicators that embody the relationship between media and politics as this research presents a comparative view between the two concepts, Their impact on each other addressed the most prominent media trends and their impact on and impact on political discourse and necessitated this research to be divided into three papers, an introduction and a conclusion, The first topic addressed an introduction to the science of politics, definitions of the political system and the foundations and patterns of its application and the second addressed the concept of political media, drawing on various media systems and theories and embodying the relationship between politics and the media through the role of the means of communication in strengthening political participation, The third topic illustrated the phenomenon of globalization and its political interactions by examining the nature of globalization and the mystery of its ambiguity in some fields. Finally ,it is important to examine strategies for the strong correlation between the concepts of political media and political globalization in the need for cooperation and interdependence between the two concepts, as these strategies have received the attention of researchers and policy makers at the present time through rapid developments in the capabilities of the globe, especially after the emergence of the term (Globalization) in all its joints, in particular the globalization of politics, which has a negative or positive impact on both sides of the equation between political media and globalization in all its manifestations This has encouraged researchers of information and political communication in the countries of the world to intensify research on this relationship and to study its impact in terms of reducing its negative aspects and maximizing its positives in order to make the best use of it for the benefit of the citizen in order to increase political awareness of greater understanding at the domestic level and of the foreign political map, which places a responsibility on all political or communication decision makers.**Key words : Media - globalization - politics**

المبحث الأول مفهوم السياسة

اولاً : النظام السياسي:

لا يوجد هناك من يستطيع أن يكون بعيدا بنفسه عن دائرة التأثير لنظام سياسي ما ، فالكل يتعامل مع السياسة على أنها حقيقة لا يمكن تجنبها ولا النتائج التي تنتج عنها ، وقد كانت عبارة كهذه لا تلقى إهتماماً ، أما اليوم اصبحت ضرورة لابد منها ، فمصير الجنس البشري اليوم تحدده السياسة ، ومن هنا نجد ان فهم السياسة لإدراك ما يحدث في هذا العالم ، فقد يرى (توماس داي) : «أن السياسة هي ما تفعله ولا تفعله الحكومة « ، أما (ديفيد إيستون) فيرى « الكلمة بمعنى التخصيص السلطوي للقيم على مستوى المجتمع

ككل « ، ومن خلال ما تقدم نجد ان السياسة : « هي مجموعة القرارات التي تتخذها الدولة من أجل تحقيق أهداف محددة « ، فالمجتمع يوجه الناس نحو السلوك الأجتماعي في المواقف المختلفة ، فالإنسان يتعلم كيف يتصرف كموظف أو كطالب او أي من هذه الأشكال لتي يطلق عليها أدواراً ، وهذا ينطبق على السياسية وانظمتها ، فالسياسية وادوارها تنمو ولعل أوضحها تلك التي يؤديها السياسيون الذين يفسرون ويطبقون الأحكام الملزمة للمناصب في النظام السياسي والتي بدورها تكّون الحكومة والدولة . (المنوفي ، ١٩٨٧: ٣٥)لا يوجد اتفاق كامل على استخدام المصطلحات ، إذ توجد مجموعات كبيرة ومتنوعة من هذه المصطلحات منها : ، القوة ، النفوذ ، السلطة ، الإقناع ، العزم ، القسر ، التحكم الخ ... ، فالقوة عند وصفها ندرك من خلالها ان مصطلحات النفوذ كانت محورية في التحليل السياسي على مر العصور ، كما اوضح (أرسطو) وحتى (ميكافيللي) الذي يُعد أكثر الدارسين لظاهرة القوة ، فقد شهدت العقود الماضية جهودا حثيثة لتحديد المفاهيم بشكلها الذي عرفه الفكر السياسي في القرون الماضية ، ونحن في وقتنا الحاضر يجب أن نقر أن (القوة) هي (النفوذ) ، وان من يملك قوة أكثر يملك (نفوذاً) .

(Die, 1972: 11)إن السياسية وفكرها هو من الخصائص الملازمة للإنسان ، إذ يُعد البشر الكائن (السياسي) الوحيد في عالمنا هذا ، ففي اللغة العربية كلمة السوّس تعني : الرئاسة ، فيقال « سوسوه وأساسوه ، ويعني رأسوه ، ويقال ساس الأمر سياسة أي قام به « ، وأما كلمة سياسة politics)) اللاتينية مشتقة من : (polis) اليونانية ، وفي المعنى المطلق : من حكم المدينة بغية الوصول إلى ما يعد الغاية العليا للمجتمع ، وهذا يعني ان السياسة هي مرشد (للقرارات الخاصة بمشكلات خاصة او عامة) أو بموقف معين في حالة تواجد أكثر من بديل لمواجهة هذا الموقف ، فالسياسة لا تكون على فراغ ولكنها تفرض قيوداً في الاختيار السياسي ، فهناك تحولات كثيرة متبادلة بين النظم والبيئة التي تعكس تشكيل وأداء السياسية ونظامها ، فالجميع لا يمكنهم عزل الأساس البيئي بعناصره الطبيعية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لذلك وسائل الإعلام تعبر عن فكر السياسية وأيدولوجيتها السائدة في كل نظام سياسي ، وقد اتضح ذلك بعد المفهوم الدستوري التي ساد بعد الحرب العالمية الثانية ، فهو أرتبط بمعايير القوى السياسية التي تؤثر في صنع القرار من خلال ما يأتي :

١. التفاعل الأعضاء داخل النظام السياسي .
٢. التبادل بين الوحدات لنشوء اي نظام .
٣. النظم السياسية تتجه نحو الحفاظ على الذات . (المنوفي ، مصدر سابق: ٥٧)اما في العلاقة بين السياسة والمجتمع فهو يؤثر في البيئة ويتفاعل مع النظم الإقتصادية والأجتماعية والطبيعية والثقافية من خلال ارتباطه : غالي وعيسى ، ١٩٨٤: ٧)

(١)التدرج في المجتمع .
(٢)الحكومات .
(٣)التجمعات السياسية .ومن خلال ما تقدم نجد ان الباحثون قد اجتهدوا في وضع التصنيف للنظم السياسية وفق عددا من المحاور :

(١)الاعداد المشاركون في الحكم .
(٢)هل هذا الحكم شرعي ؟ .
(٣) كيف نعمل الاقتصاد.
(٤)الانظمة الثنائية المتقابلة .
(٥) التمايز في التخصصات الوظيفية .(العويني ، ١٩٨١: ٥١)اما (القوة العسكرية) فهي مفهوما نسبيا يظهر القدرة في تقدير الدولة لقوتها القومية ، إذ تتوافر مقومات اخرى تضاف الى القوة العسكرية منها :

(١)الجغرافية السياسية .
(٢)كمية الاقتصاد .
(٣)كثافة السكان .
(٤)الأجهزة الإعلامية السياسية والدعائية . (العويني ، مصدر سابق : ٥٦)اما اساليب استخدام القوة القومية ، فهذا ينعكس إدارة الصراعات السياسية من خلال عدة اساليب هي :

(١)الإقناع .

(٢) الإغراءات .

(٣) العقوبات .

(٤) أستخدام القوة المسلحة .(بدوي ، ١٩٨٦: ٢٢٥)و القوة تتناسب طردياً مع توازن المصالح و القوى التي تمتاز العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر والعشرين إلى وقتنا الحاضر ، فبعد أن كان هناك قوتين تحركان الأحداث هي قوة الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية ، ظهر معه مفهوم القطبية الثنائية وسيادة المعسكرين الشرقي والغربي ، حتى بداية التسعينات في القرن العشرين و انهيار الاتحاد السوفيتي وتحول العالم إلى سيطرة القطب الأمريكي في إعادة تشغيل وصياغة العالم ، فالتوازن تحول إلى عدم توازن وذلك من خلال الأساليب الشائعة في منظومة العلاقات الدولية ومنها :

(١) فرق تسد .

(٢) التعويضات .

(٣) سياسة التسليح .

(٤)التحالفات .

(٥)المناطق العازلة .(بدوي ، مصدر سابق : ٢٢٨)ومن خلال ردود الأفعال من الدول في البيئة الدولية ، فقد اثر ذلك في السياسة الخارجية لتحقيق أهدافها وذلك في إطار مسؤولية الدولة بوظيفتين رئيسيتين هما :

- إدارة الصراعات الدولية .
- تعبئة الموارد القومية .(العويني ، مصدر سابق: ٧٦)

ثانياً :تحليل النظم السياسية ماهي (الحياة السياسية) ؟ :مفهوم عبارة « الحياة السياسية « تشير إلى تحليل النشاطات السياسية داخل المجتمع تحليلاً سلوكياً ، إذ تعرف « الحياة السياسية « : على إنها مجموعة نشاطات تمارس في المؤسسات الرسمية ، وهي جميعاً تمثل قوى تتفاعل فيما بينها تفاعلاً مستمراً ، فيتحقق بذلك حالة الإتزان التي تؤكد للمجتمع السياسي قدرته على الأستمرار وذلك من خلال دراسة النقاط الآتية :

(١)التمييز بين الحياة السياسية (الرسمية واللارسمية) .

(٢)التعريف بالحياة السياسية الفعلية (اللارسمية) في المجتمعات الليبرالية وتشمل :

أ . الأحزاب السياسية .

ب . جماعات الضغط السياسي .

(١) التمييز بين الحياة السياسية :وتمثل معيار التمييز بين قوى الحياة السياسية الرسمية واللارسمية في طبيعة نشأة كل منها:

القوى الرسمية :وتتمثل القوى الرسمية في المؤسسات السياسية الرسمية والتي تنشأ نشأة قانونية .(ثابت ، ١٩٩٣: ٢٢)

القوى اللارسمية :وتتمثل القوى اللارسمية في الأحزاب وجماعات الضغط السياسي والتعريف بقوى الحياة السياسية الفعلية في المجتمعات الليبرالية ، والتي تعني المجتمعات و النظم الحرة التي تسمح لأفرادها ممارسة حرية الرأي من خلال خصائص في :

أ . الأيديولوجية الليبرالية (فلسفات القرنين السابع عشر والثامن عشر في غرب أوربا لكل من : جون لوك ، ومونتسكيو ، وجان جاك روسو) .

ب . تباين المصالح داخل المجتمع .

أولاً : الأحزاب السياسية :**الحزب السياسي** : وهي القوة الفعلية في المجتمع والتي تتكون من مجموعة من المواطنين يشتركون بايدلوجية (ليبرالية . إشتراكية) ، ويتجمعوا حول برامج العمل السياسي ، ويسعون به إلى وضعه موضع التطبيق في اثناء غزو السلطة أو المشاركة فيها .ومن هنا فالحزب يعبر عن قوة سياسية فعلية في مجتمعه لأنه يتجه إلى السلطة فإما يصبح حزباً حاكماً ، أو يشارك فيها كحزب معارض .

انواع الأحزاب :

(١)احزاب أيدولوجية.

(٢)أحزاب برامج .

ثانياً : جماعات الضغط السياسي :وهي قوة فعلية (حال الأحزاب) لكنها لا تؤسس على أيدولوجية معينة أو تسعى إلى تحقيق أهداف مجتمعها العليا ، وإنما تؤسس على إعمال لمصلحة خاصة مشتركة. (Waters, 1995: 289)التحليل النسقي للعالم السياسية

يرتكز أصحاب التحليل النسقي في تحليلهم لعالم السياسة الوطني ، إلى مفهومي النسق والإتزان ، وهما مفهومان من علم الفيزياء ، إذ أستخدما في القرن التاسع عشر في التحليل الأجتماعي والأقتصادي ، ثم استعملوا في التحليل السياسي منذ اوائل القرن العشرين فصاعداً ، فقد انطلقوا في تحليل نشاطات الحياة السياسية ، وهم قد تأثروا بأبعاد هذا المفهوم في العلوم الفيزيائية الذي لا يتصورون به عالم السياسة على أنه عالم تفاعل الأجسام كما هو في عالم الطبيعة ، إذ يعد (ديفيد إستون) في مقدمة المعنين بهذه النظرية السياسية مقدماً نموذجه النسقي في مرحلته الأولى في مؤلفه « النسق السياسي « موضحاً تفسيره لأمرين مهمين هما :

(١)ديناميكية الحياة السياسية

(٢)ميكانيكية عملية صنع القرار السياسي .(دل ، ١٩٩٣: ٢٢)

ثالثاً : تحليل النظم الدولية :تحدث علماء الاجتماع المحدثين عن امرين سوف يسيطران على العالم الذي نعيش فيه في العقود الأخيرة للقرن العشرين هما (العولمة والإرهاب) ، إذ بدأ تحليل النظم الدولية في مطلع سبعينات القرن الماضي بوصفها منهجاً جديداً للواقع الأجتماعي ، لكن بعض هذه المفاهيم اصبحت ان تكون متداولة منذ وقت طويل ، وبعضها الآخر كان جديداً ، وعلى الرغم ان هذه المفاهيم لا تُدرك إلا في سياقها الزمني ، الا أن هذا يَصْدُق في المناهج الشاملة التي لا تستمد المفاهيم فيها مدولاتها أساساً إلا بنسبة بعضها إلى بعض ، وايضا أن المناهج الجديدة تُفهم في الجملة فهماً أفضل إذا نُظر إليها على إنها رفضٌ لما سبق من مناهج ، فلم يبن منهج جديد إلا على الغضِّ مما سبقه من مناهج ، كانت أكثر قبولاً في زمنها ، ووصمه بالنقص والتحيّر والتضليل .(نصر ، ١٩٧٣ : ٣٠٥)إن تحليل النظم الدولية لم يأتي من فراغ ، بل على جدل فكري ما بين رفض وقبول ، إذ ان المعنى ليس ثمة منهج جديد تماماً ، بل لابد أن يكون قد قيل ما يشبه قبل عقود من الزمن ، وعليه فأن العالم بات للمرة الأولى مستعداً لآن يتقبل بجدية ما ينطوي عليه من أفكار ، أو أن تلك الأفكار قد أعيد صوغُها على نحو ييسَّر دركها ويجعلها أقرب منالاً، فقصة نشوء تحليل الأنظمة العالمية متوغلة في تأريخ النظم العالمية الحديثة وأبنية المعرفة التي نمت بأصولها إلى سبعينات القرن العشرين .(نصر ،: ٣٢٥)

النظام الدولي الحديث بوصفه إقتصادا عالميا رأسمالياً: في القرن السادس عشر نشأ النظام الدولي الحديث ، حين لم يكن هذا النظام الدولي قائماً إلا في أنحاء اوروبا وبعض من الامريكيتين ، غير انه توسع مع مرور الزمن حتى شمل أنحاء العالم ، اما الاقتصاد العالمي فهو الذي يسود فيه نظام تقسيم العمل ، وينتج عنه تبادل للبضائع الأساسية أو الضرورية ، وينتج عنه تدفق للأموال والأيادي العاملة ، ويعني هذا ان الاقتصاد العالمي فيه متغيرات سياسية ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقا في نظامنا الدولي فهو يشتمل على ثقافات متغيرة كثيرة ومجتمعات ولغات كثيرة ، وقد لا يعني هذا أنها لا تنشئ بعض الثقافات المشتركة ، مما نسميه نحن الثقافة الجغرافية ، وهذا عكس الرأسمالية التي تعد انها مجرد وجود أشخاص و شركات تنتج من أجل كسب الأرباح ، فالذي يفضله التجار دائماً هو الأحتكار ، لأن بوسعهم حينئذ أن يخلقوا هامشاً واسعاً نسبياً بين تكاليف الإنتاج وأسعار البيع ، فيكسبون بذلك نسباً عالية من الأرباح .(درويش ، ١٩٦٥: ١١٢)

نشأة نظام الدول :ان مفهوم (السيادة) أبتكر في النظام العالمي الحديث ، إذ تكون النظم في الدولة الحديثة على السيادة ومعنى ذلك هو السلطة الذاتية المطلقة للدولة ، لكن الدول بمفهومها الجديد و الحديث هو في الواقع جزء صغير من نظام أكبر ، وهو ما يطلق عليه اسم « النظام بين الدول « ، فقد تحدث الباحثون عن نشأة « الأنظمة الملكية الجديدة « في انكلترا وفرنسا واسبانيا في آواخر القرن الخامس عشر بشكل يتزامن مع بداية نشأة النظام العالمي الحديث ، أما النظام بين الدول فترجع أصوله في عصر النهضة في شبه الجزيرة الإيطالية من خلال « صلح وستفاليا « عام ١٦٤٨ . (دسوقي ، ١٩٧٣: ١٣٢)أعلن حكام تلك الأنظمة الملكية الجديدة أنفسهم ملوكاً « مطلقين « في القرن السابع عشر ، فهم كانوا يتمتعون بسلطة غير محدودة كما كان يعتقد ، الا إنهم في حقيقة الأمر لم يحظوا بأية سلطة على الإطلاق ، فقد توقفت علاقتهم بالحكم والسلطة عند حد مطالبتهم بالحصول عليها ، إذ كانت السيادة في تلك الحقبة من متطلبات السلطة ليس داخلياً فحسب بل خارجياً أيضاً ، فمصطلح (السيادة) كان مطلبا قانونيا له عواقب سياسية مؤثرة،

وبسبب هذه فإن القضايا التي تتعلق بالسيادة لها دورا كبيرا في الصراعات السياسية سواء داخل الدول أو في خارجها وفيما يأتي سبعة مجالات توطد هذه السيادة :

(١)وضع القواعد التي تعنى بعبور السلع ورؤوس الأموال .

(٢)وضع القواعد الخاصة بحقوق الملكية داخلها .

(٣)تحديد القواعد الخاصة بالتوظيف .

(٤)تحديد التكاليف التي تستوعبها الشركات .

(٥)فرض الضرائب .

(٦)تحديد أنواع الاقتصادات التي يمكن احتكارها .

(٧) أستخدام سلطتها خارجياً للتأثير على قرارات الدول الأخرى .

(الغزال ، ١٩٨٢ : ٣٨)

المبحث الثاني مفهوم الاعلام السياسي

عبر (الموند) عن ماهية السياسة في جملته الشهيرة : (كل شيء في السياسة اتصال) ، فقد وضح عن الوظائف المتعددة التي تفعلها وسائل الإعلام في خدمة النظم السياسية ، فقد وضحت درجة الصعوبة في التعايش دون الاعتماد على وسائل الاعلام والاتصال ، إذ اشارت جميع الدراسات إلى أهمية (الإعلام السياسي) وهو فرع من فروع علم (الاعلام) في تدعيم المفاهيم السياسية ، ذلك من خلال مؤثرات سياسية في وسائل الاتصال ، والتي تؤثر في دورها في الأفراد بشكل عام ، كما انها ومن معلوماتها السياسية التي تعدل الاتجاهات كافة ومن ثم ستقوم بدورها قد عدلت السلوك في الراي العام ، وقد يتحقق هذا التأثير من خلال أي عنصر من العملية الاتصالية حسب مستوى العلاقات السياسية ، اذ أكد الباحثون على اهمية هذه العلاقات المتبادلة بينها ، فالعلاقة بين الطرفين علاقة تؤثر في الاخر ، فهي حلقة الوصل للسياسيين مع الجماهير وتوصل تطلعاتهم كافة إلى الحكومة وصانعي القرارات ، ومن ناحية اخرى فهو يؤثر في الاتصال من حيث الملكية ومحتوى وكميات الرسائل الموجهة وأداء القائمين بالاتصال داخل المؤسسات الاعلامية ، مما ينعكس على ازدياد حجم هذا التأثير الذي يمارسه اي نظام سياسي على نظام الاتصال خاصة في البلدان النامية ، فهي ترتبط بسمات المجتمعات النامية وطبيعتها السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية ، فهو في ذلك يعطي دلالة واضحة على قوة الاتصال في عملية التأثير السياسي في الراي العام و السياسة بشكل عام ، فهو يعد محوريا في اي نظام سياسي ، فقد ربط الباحثون بين الإعلام والسياسة كمرادفين أساسيين ، فعالم السياسة (هارولد لازويل) قد استخدم الصفوة الحاكمة وجعلهم هم المسؤولون عن صانعي القرارات في السياسيات العامة لوسائل الإعلام.(زلوم ، ١٩٩٩: ٩٢)يعد الإعلام السياسي من اهم الفروع في مجال الإعلام العام نتيجة التداخل مابين السياسة والاتصال الجماهيري والذي يعكس السياسيات القائمة التي تعكس بدورها مدى ارتباط الإعلام والسياسية في مختلف النظم السياسية القائمة سواء كانت الشمولية منها والليبرالية ، فالاتصال الجماهيري ضرورة في المجتمع لايستطيع الفرد ان يتعايش بدونه ، فهو سبباً ضرورياً وكافياً للتأثير السياسي في نظام الاتصال ، والذي يعد مجرى تدفق المعلومات من النخبة السياسية في الدول للجماهير العريضة ، إضافة الى نقل مشكلات الجماهير إلى النخبة ، فنرى من هذا جوهرية العلاقة بين الإتصال والسياسة وذلك من خلال الوسائل التي تعرض مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعي القرار (فلوز وروكيش ، ١٩٨٦ : ٣١)ان العلاقة الارتباطية الوثيقة ما بين الإعلام والسياسة يمكن ان تنتج نموذجين لقياس هذه العلاقة ، الأولى على مستوى السياسة الداخلية في تأثير رجع الصدى (feed back) ، والثاني كيف ان يساعد رجع الصدى على صنع السياسة الخارجية من خلال دور تفعيل الإعلام الدولي الذي يساهم في تشكيل الصورة الذهنية للأفراد وذلك من خلال عناصر عدة منها المكون المعرفي والتي تعد أهم متطلبات النشاط السياسي وايضاً المكون العاطفي والمتغير الديموغرافي .(فلوز وروكيش ، مصدر سابق : ٣٥)

اولاً : البيئة الإعلامية الجميع يعرف ان « بيئة الإعلام « في الدراسات الإعلامية تتكون في عنصرين اساسيين :

١. تكنولوجيا الاتصالات الخاصة المستخدمة (الكومبيتر الشخصي ، الصحف اليومية والتلفزيون) .

٢. البنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تستخدم من خلالها هذه التقنيات في توزيع ملكية المنافد الإعلامية و إستخدام الأفراد للنظم الحكومية التي تؤثر فيها .ومن خلال ما تقدم نجد ان العلوم السياسية تركز على المؤسسات الحكومية والتلاعب بالسلطة ، مع

دراسة أساليب أخذ القرارت السياسية والقوى التي تؤثر في المنظومة السياسية ، مثل التصويت في الانتخابات والأنشطة السياسية والحملات الدعائية ، وفي الوقت نفسه يلعب الإعلام السياسي دوراً قيادياً في تقديم المعلومات العامة بشان العملية السياسية نفسها وإعطاء الفرصة للمشاركة في الانتخابات من خلال المعلومات الأنتخابية ، إذ تتركز أهمية البيئة الإعلامية من خلال المتغيرات التي حدثت في البيئة الإعلامية التي قد تؤثر في التحركات الأجتماعية والأقتصادية والسياسية الفعالة خاصة بعد التطورات السريعة التي شهدتها وسائل الاعلام والاتصال عامة في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ، فهي تختلف اختلافا كاملا عن البيئة الإعلامية في اوائل القرن الحادي والعشرين، إذ شهدت زيادة في عدد القنوات المتاحة وأيضاً التأثير القوي للإنترنيت والذي يوفر كما وشكلاً هائلاً من المعلومات من خلال الشبكات والمواقع العنكبوتية ، ويعني إن هذه البيئة الإعلامية الجديدة تتحدى الصفوة السياسية والأجتماعية والأقتصادية .(العزاوي، ٢٠١٥: ٦٥)يعاني العالم من صراعات سياسية وأيدولوجية و عسكرية مما جاء بتحولات ديموقراطية ، فهو يعيش حالة من التطور السريع ، مما يجعله يتأثر في الفكر السياسي من خلال جملة متغيرات منها العولمة والإرهاب الدولي ، مولداً ظاهرة إعلامية تملك خصائص وسمات محددة ، فقد اصبح الاتصال والاعلام الجديد عملية متطورة لها بداية وليس لها نهاية ، وإن ثمة علاقة ديناميكية قائمة بين عناصرها والتي تحدد نتائجها في ظل الواقع الدولي الجديد من خلال المتغيرات التالية :

(١)المتغيرات السياسية :فرضت العولمة نفسها كواقع جديد في السياسة بعد انتهاء الحرب الباردة وإفراز نظام عالمي من خلال التطور التكنلوجي السريع وزيادة التقارب والاتصال بين الدول من خلال مفهوم (عولمة الإعلام) ، فقد جاء هذا المفهوم الى الساحة الاعلامية ملقيا بضلاله على احد الظواهر الخطيرة وهي الإرهاب ، محاولا لفت نظر العالم إلى نشاطاتهم الإرهابية والانتحارية من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي خاصة بعد التحولات الديموقراطية في جنوب آوربا وآسيا خلال العقود الثلاثة الأخيرة :

(٢)المتغيرات التكنولوجية :انبثقت ثورة الاتصالات و شملت ميادين وسائل الإتصال وصناعات وسائل الإعلام ، خاصة بعد التحولات التكنلوجية الحديثة و الإنترنيت الذي عمل على مواجهة الدولة التي كانت تتصرف على إنها القوة الشرعية الوحيدة التي تنظم العملية الإعلامية من مرجعية سياسية أو إديولوجية .

(٣)المتغيرات الاقتصادية :أثرت ثورة الاتصالات في الاقتصاديات العالمية ، فقد ساهمت في تحول المؤسسات الإعلامية إلى مشاريع إقتصادية تضم قوتين كبيرتين هي راس المال وحرية الراي العام ، مما انعكس ذلك على الأنساق المعرفية والفكرية والتربوية للمجتمعات عامة .

(٤)المتغيرات الإعلامية أدى نشؤ المجتمعات المعلوماتية إلى تهيئة ظاهرة التحول من تقديم (الخدمات الإعلامية)للمتلقي الذي يتلقى المعلومات الموجهة إليه دون مشاركة إيجابية واضحة منه، إلى مشاركة فاعلة في عملية التبادل والتفاعل الإعلامي(عليوة ، ١٩٨٨: ١٣١)

ثانياً : الوظائف السياسية للإعلام أرتبط تطور وسائل الإعلام والإتصال الجماهيري بتطور الحياة السياسية ، فالمجتمعات السياسية المعاصرة لا يمكنها البقاء دون انتشار واسع واتصالات سريعة توفرهما الاتصالات لبث التوجهات والقيم السياسية الحديثة إلى المجتمعات من خلال بث المعلومات الدقيقة والفورية للأحداث السياسية في العالم مباشرة أو غير مباشرة من خلال جميع وسائل الاتصال الجماهيري المتاحة ، وتعد هذه الادوات أكثرها خطورة في ربط الصلة بين الحاكم والمحكوم ، فقد أثبتت العمليات السياسية بشكل عام إن ما من إعلام حر ومستقل بالمطلق ، فكل أجهزة الاتصال تخضع لنظم رقابية تساهم في حجب الترددات لفرض سياسات خاصة تحاول من خلالها توجه الإعلام لأغراض التعبئة السياسية ، فضلاً عن التنشئة و تعميق الولاء السياسي لدى المواطنين ، إذ بدأت بعض الدول تعطي حقوقها في فرض الرقابة السياسية على مضامين الاتصال بعداً قانونياً ودولياً والتي يحددها الدستور والقوانين والإتفاقيات الدولية .(توفيق ، د. ت : ٣٤ثمة علاقة وثيقة بين العملية الاتصالية والعملية السياسية ، فكلا النظامين يؤثر ويتأثر في الآخر ، إلا أن حجم التأثير في النظم السياسية في الدول النامية كان اكبر من باقي النظم ، إذ يقول (آلموند) : « إن الأنظمة السلطوية الحديثة أكتشفت بأن السيطرة الأكثر كفاءة وفعالية يمكن تحقيقها عن طريق إستخدام ثلاثة عناصر في وقت واحد يكون للإعلام دور بارز فيها وهي :

. التاهيل السياسي عن طريق زرع الولاء .

. التوظيف السياسي وإعلان الولاء لإضفاء الشرعية .

. الإتصال السياسي وتحديد وتنظيم تدفق المعلومات «.(فلوز ، مصدر ساق : ٧٨)

ثالثا : تأثير وسائل الإعلام السياسية في الرأي العام والسياسة الخارجية يسمى عصرنا الذي نعيش فيه بعصر (الشعوب) ، اذ يعتمد فيه اعتمادا كاملا على الإعلام والدعاية، فتأثير وسائل الإعلام والرأي العام على إتخاذ القرار والسلطة القائمة يبدو واضحاً من خلاله ، والسؤال المهم هو : هل هناك من تأثير لوسائل الإعلام السياسي في السياسة الخارجية ؟للإجابة عن ذلك نعرض الى:

(١)علاقة الإعلام السياسي في الدولة :السبب في اختلاف الإعلام بصورة عامة والسياسي خاصة من دولة إلى اخرى هو اختلاف أنظمة الحكم فيها مع اختلاف الثقافات والمشاعر السياسية من مجتمع لآخر ، ولهذا فإن الإعلام يعكس كل هذه الجوانب السياسية والأجتماعية والثقافية ومن هنا أتفق الجميع على إن الفلسفات التي نجم عنها هذا الاختلاف تنحصر فيما يأتي :

. فلسفة طبيعة الإنسان.

. فسلفة طبيعة المجتمع وطبيعة الدولة .

. فلسفة علاقة الإنسان بالمجتمع .

. فلسفة طبيعة المعرفة ، فالاتصال ولإعلام يعكسان الثقافة و تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام . فلإعلام له دور كبير في تأثيره في الرأي العام ، إذ نجد أن هذا العلم بحد ذاته يتصل في ابحاثه بقضايا التي تهتم بالأمور الاجتماعية والنفسية والسياسية ، فهو يجهز الجمهور بالمعلومات والحقائق الواضحة ، وبقدر مصداقيتها ووضوحها يكون الإعلام في حد ذاته قوياً وله تأثير كبير في الرأي العام في ثلاثة مسائل رئيسة هي :

١. إثارة هذه المشكلات .

٢. النقاش بشان هذه المشكلات والحلول المقترحة .

٣. الوصول إلى اتفاق بشأنها .ومن ما تقدم يتبين لنا ان تشخيص الرأي العام يعني :(عند إشتراك أي شخص في نقاش مع مجموعة اخرى ، فإنه غالباً ما يصل إلى نتائج مختلفة عن النتيجة التي وصل إليها إذا أنفرد هو بالتفكير ، ومن هنا فإن العبارة التي يراها هذا الفرد هي : (رأي عام) ، والتي يسمعها من الخطب أو إذاعات الراديو على إنها (إعلام عام)) .

(٢)الإعلام السياسي ونظام الحكم :. كيف مارس الحكام خطتهم السياسية تحدث (ديفيد هيوم) : « أنه لما كانت القوة إلى جانب المحكومين فليس لدى هذا الحاكم من ان يتسند إلى الرأي ، لذلك فإن الحكومة تسير على هذا الرأي فقط ، وأن هذه القاعدة تسري على الحكومات الاشد استبدادا كما تسري على الأكثر حرية وشعبية ، وإن القائمين على نظرية السلطة المطلقة للحاكم ينظرون الى الإعلام على أنه أمر ينبغي أن يتصرف فيها فرد « .

. قيود السلطة على وسائل الإعلام إن نظرية الحكم المطلق للحاكم وكيفية الحفاظ على هذه النظرية ونوع الحكم ينبغي ممارسة بعض القيود الخاصة ومنها :

١. قيد الترخيص: وهي منح ترخيص من الهيئة المعنية لممارسة مهنة الصحافة والنشرات وغيرها من وسائل الإعلام .

٢. قيد الرقابة الصحفية : وهي إخضاع الناشرين لمسائل معينة قد تكون دينية إلى الرقابة الحكومية ، والإشراف من قبل الحكومات على ما ينشر في الصحف.

٣. قيد المحاكمات العامة : وهي الجهة توجه التهم إلى الاعلام ومنها تهمة الخيانة الكبرى ضد الدولة .

٤. قيد الأموال السرية : وهي منح الأموال السرية لأصحاب وسائل الاعلام لشراء ذمم الاعلاميين للدخول تحت راية الحكومة وترويج سياستهم وخاصة وسائل الاعلام المعروفة .

٥. قيد الضرائب : وهي الجهة التي تفرض الضرائب على وسائل الاعلام كافة وخاصة الصحف ذات جرأة في النقد.(العويني ، د. ت : ٣٤)

(٣)الإعلام الدولي في إطار السياسة الخارجية ويتحدد في فقرتين :

١. الإعلام الدولي على انه وسيلة من وسائل السياسة الخارجية :أن السياسة الخارجية لأي دولة هي نتاج لعوامل داخلية وخارجية ودولية ، فالسياسة الخارجية الحديثة تعتمد على مجموعة من المستشارين في تخصصات مختلفة ، وأصبحت السياسة الخارجية تدار على أساس :

- وسائل ومناهج علمية حديثة وإتباع و سائل سياسية منها التمثيل الدبلوماسي والمقابلات والزيارات الرسمية والمعاهدات .

- وسائل اقتصادية وتنمية التجارة الحرة و المساعدات والقروض وإرسال الخبراء وإقامة المشاريع .
- وسائل عسكرية منها استخدام القوة وتقديم المساعدات العسكرية والتهديد بالقوة ، وإمدادات السلاح .
- وسائل اجتماعية وثقافية تساعد في تقديم المنح الدراسية ، وتبادل العلاقات بين المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياحة والتبادل الثقافي .والجدير في الذكر أن كل هذه الوسائل لها جانب إعلامي ، فرئيس اي دولة يطبق الوظيفة الإعلامية من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية والمنح وتدعيم العلاقات الثقافية ، فكل هذا يحتوي على جوانب إعلامية سياسية كبيرة ، إذ أن الإعلام الدولي يعد وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدول كافة ، فهو يسعى الى تحقيق أهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الإعلامية الموكل إليها ممارسة الإعلام الدولي ، ومن هذه الوكالات (وكالة الإستعلامات الإمريكية ووكالة اليونيتد برس و الأسوشيتد برس ووكالة الأنباء الفرنسية وصوت أمريكا وغيرها) . (Davison, 1965: 98)

٢. حدود الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية :تعد وسائل السياسة الخارجية من اهم معدات الدولة في تحقيق الأهداف المرسومة خاصة في ما يتعلق بالإعلام الدولي ، فإنه يعكس تماما الأوضاع العسكرية والسياسية والإقتصادية في الدولة المعنية بالإضافة إلى باقي الوسائل الاخرى المختلفة للسياسة الخارجية ، فلإعلام الدولي يعكس السياسة التي تكون مبنية على أسس ووسائل متطورة وفعالة ، فهي تزداد أهميتها كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية بالنسبة للدول الكبرى ، ومن اجل هذا يتضح ان وسائل الإعلام لها فلسفتها الخاصة وهي مؤثرة في صناعة القرار ولهذا أطلق عليها السلطة الخامسة لما لها تأثير في اعلى السلطات الدولة (بدير ، ١٩٨٥: ٣٧)

ثالثاً : العلاقة بين الإعلام والإتصال والسياسة:ان التواصل السياسي هي ظاهرة قديمة قدم التجمعات البشرية ، وعلى الرغم من قدمها ، إنها لم تخضع للتحليلات المعرفية إلا آواسط القرن العشرين ذلك بعد تشكيل ظاهرة الأحزاب السياسية والتنظيمات المدنية ، فقد ترتب على اساس ذلك عدة تعريفات متباينة تمحورت في إعتبار التواصل السياسي كل تواصل يتضمن :

. التواصل التي يحققه السياسيون بكافة اشكالهم لأهداف معينة .

. التواصل الموجه من غير العاملين بالسياسة ، كالناخبين والكتاب الصحفيون في الصحف.

وهناك ثلاث ملاحظات منهجية للتواصل السياسي هي :

. الملاحظة الاولى : إن مفهوم التواصل هو الأجدر للحديث عنه من مفهوم الاتصال .

. الملاحظة الثانية : ان صفة (الخطية) التي تميز الاتصال قد تراجعت لدرجة مفهوم (الانتقاء) ، ذلك بسبب العولمة وتراجع حدة أنظمة الحكم الشمولية .

. الملاحظة الثالثة : الحديث عن الاتصال يحيل لغة الخطاب الى طبيعة عمودية فوقية وسطحية .

النسق المعرفي للتواصل السياسي :يعد التواصل السياسي ظاهرة إنسانية واجتماعية وثقافية ، فهو يتفاعل في معادلتها طرفان اثنان ، مرسل ومستقبل في المباشر الحي او في التفاعل ، إذ أرتبط التواصل بنشأة وتطور المجتمعات ، إلا أن الاهتمام بالتواصل السياسي له تنظيراً وممارسة لم تبدأ إلا في عصر النهضة الاوربية ، إذ طُرحت أفكارا من بعض المحدثين تُعّبر عن التحولات السياسية والاجتماعية في واوروبا في ذلك الوقت ومنهم (جون ميلتون) صاحب النظرية الليبرالية في القرن السادس عشر الميلادي من خلال طروحاته في حرية التعبير والمشاركة السياسية ورفض منطق الدكتاتورية و احتكار السلطة ، إذ تزامنت هذه الاطروحات مع بروز مصطلحات جديدة باتت من صميم واقع التواصل السياسي ، مثل (الرأي العام والأحزاب والنخب واللوبيات) .....وما سواها من ذلك ، وقد تعدى الأمر إلى الإعتراف بالتواصل السياسي بوصفه حقلاً اكاديميا قائماً بنفسه ، وميداناً مستقلاً عن باقي الحقول المعرفية .(حمزة ، د. ت : ١١)جدلية العلاقة بين التواصل والسياسة :كيف لنا ان تصور العملية السياسية بدون عملية تواصل موازية لها و قائمة بحد ذاتها ، إذ ان هذه العلاقة علاقة جدلية بكل الصور وتختلف دائرة التأثير بينهما باختلاف النظم السياسية السائدة ، منها التواصل والسياسة التي تتأثر الواحدة في الاخرى ، حتى اذا كان هذا التأثير الذي يمارسه النظام السياسي يؤثر في انظمة الاتصال في البلدان النامية بشكل خاص فهو أكبر من تأثير الأتصال في النظام السياسي ، ومن هنا تظهر عملية استقطاب وسائل الإعلام السياسي من قبل السلطة السياسية الحاكمة ، ذلك لغرض توظيفها للدعاية و اعتمادها كوسيلة هامة لتجميل صورة هذا النظام السياسي او ذاك ، وعلى هذا الأساس يرى الباحثين أنه ليس هناك في كثير من الدول العربية ايدلوجية خاصة للدولة وأخرى لوسائل الإعلام

السياسي ، خاصة أن هناك ايدلوجية خاصة تحدد الخطوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة ، وتحدد موقف الحكومة من وظائف الإعلام ودوره ، فيما يرى البعض الآخر من الباحثين أن العلاقة ما بين التواصل والسياسة من خلال :

. ان وسائل الاتصال أداة رقابية تؤثر في سياسيات وقرارات المؤسسة السياسية .

. أن السلطة السياسية تمارس الرقابة والتشديد على وسائل الاتصال لتكون ضمن الأدوات التي تحقق الأهداف السياسية.(العويني، ١٩٨٧: ٥٤)التواصل والسياسة من منظور طبيعة النظام السياسي : لعبت عوامل عدة دوراً كبيراً في التأثير في فعالية التواصل والاعلام السياسي وإدائه العام ، فهو يرتبط بنوعية النظام السياسي الحاكم وشكل نظام التواصل والإعلام السائد فيه ، إضافة إلى مجموعة عوامل عامة تؤثر في بنية المجتمع ، خاصة بعد قيام الثورة المعلوماتية والعولمة وثورة الشبكات الرقمية ، إذ شهد العالم اختفاء النظم الشمولية في العالم الغربي خاصة بعد سقوط جدار برلين العازل ، وقد انعكس هذا على الدول النامية في الممارسة الديموقراطية من خلال اعتماد الانتخابات وصناديق الاقتراع ، والجدير في الذكر ان هذا النظام الجديد في التواصل السياسي عن طريق وسائل إعلام السياسي قد اثر في النظام الجديد القائم التي نهض على نقيض الأنظمة الشمولية التي تعتمد و تخضع وسائل الإعلام إلى سلطاتها الحاكمة التي تلبي الأوامر خدمة لتحقيق أهدافها السياسية ، وبالتالي انعكست سلباً على تصورات الجمهور وفقدان الثقة بينهما خاصة في وسائل الإعلام، مما ادى إلى العزوف السياسي واللجوء إلى قنوات الاعلام الخارجي للبحث عن الاخبار واستقاء المعلومات التي أثر كل هذا مباشرة في التواصل السياسي(حمادة، ١٩٩٣: ٧٦)زمن الفضائيات وثورة الشبكات الرقمية :في ظل هذه الثنائية والمتمثلة في زمن العولمة الجديد ، تدعي بعض المنصات الاعلامية في الوطن العربي إنها تعبر عن نبض جماهيرها وباتت تمثلها في ظل تدني خطابها الرسمي ، وتراجع تأثيرها في الرأي العام بفضل العولمة الإعلامية وتقدم الشبكات الرقمية ، فقد باتت هذه القنوات في الاتساع والشيوع لساعات طويلة في الليل والنهار بما يفوق قدرة أي حزب سياسي في التأثير والشيوع وإنتشار خطابها على نطاق واسع ، فللأحزاب السياسية لها ميزات تفوق ميزات القنوات الفضائية ذات الخطاب الواحد ، ووضوح الرؤية الخاصة بالحزب إلى جانب إفتراض أن الحزب مدرسة للتربية والثقافة السياسية والتجنيد السياسي ، فضلاً عن عمق وشمولية التأثير في الرأي العام ، وسهولة أشكال الأتصال على المستوى التنظيمي داخل الحزب ، فالاتصال بين المواطنين والقنوات الفضائية قد يشكل عشوائيا ذلك حسب درجة التأثير في هذه القناة او تلك ومدى تماهي المتلقي من خطابها ، فوظيفة الإعلام العام تختلف عن تلك المنوطة بالسياسة بحكم الغايات من هذا كما من تلك . (حمادة ، مصدر سابق: ٨٧)

المبحث الثالث عـــولـــمة الســـياسة

اولاً : ماهية العولمة :كثرت الأبحاث والدراسات والندوات والمؤتمرات بشأن العولمة ، فقد استحوذت هذه الظاهرة على اهتمام الباحثين في أنحاء العالم كافة ، وتباينت الرؤية العلمية ومظاهرها وإشكالياتها ، فالبحوث تحاول تفسير الأسباب التي ادت إليها ونتائجها ، فكل منها يتخذ أو يتفق مع المناهج الأخرى ، ولكن الأمر الواضح و الذي لا شك فيه أن «العولمة « أصبحت ظاهرة العصر وهي الأكثر استخداما حتى بين غير المعنيين في قضايا الفكر والثقافة ، فانهيار جدار برلين وسقوط الاتحاد السوفيتي السابق بداية نهاية السياسة ، وهذا يعني أن « العولمة « تعني خروج السياسة من إطار الدولة الوطنية ، فالعولمة من ناحية المضمون تدل على (الاقتصاد والأسواق والتنافس والإنتاج والبضائع والخدمات والتيارات المالية والإعلام وأساليب الحياة) من حيث المضمون ،وهي ببساطة : « عملية ترابط المجتمعات بشكل يؤثر في الأحداث في كل ركن من أركان العالم « على ان يكون متزايدا بين الناس والمجتمعات بشكل يكون فيه تأثير الأحداث متزايداً أكثر فأكثر في الناس والمجتمعات ضمن أركان أخرى بعيدة للغاية عن مركز تلك الأحداث ، فالعولمة تتصاعد بشكل يكون فيه ترابط الأحداث السياسية والأقتصادية والثقافية والاجتماعية متزايد أيضاً ، ويعني ان المجتمعات تتأثر في أحداث مجتمعات أخرى من خلال ثلاثة أنواع من الأحداث (إجتماعية واقتصادية وسياسية) ، فشبكة مواقع العالم أجمع (world wide web) والتي يرمز بالأحرف الثلاثة (WWW) تسمح لنا بالإتصال المباشر بمواقع « شبكة المعلومات الدولية « الإنترنيت والمنتشرة في العالم ، وهناك ايضا البريد الإلكتروني والاتصالات التلفازية والصحف العالمية وسلاسل المحلات العالمية مثل (سلسلة مطاعم الوجبات السريعة ماكدونالد أو كوكاكولا او بيتزا هت) وغيرها .(بك ، ٢٠١٣ : ٥٧)

ومن هنا نجد أن هناك امور رئيسية مؤيدة تمثل السياسة العالمية ومنها :

١. سرعة وتيرة التحول الاقتصادي أدت إلى نشؤ سياسة عالمية جديدة .

٢. الاتصالات الحديثة ساعدت في تغيير اساليب التعامل مع بقية أجزاء العالم بفضل العولمة .
٣. بروز ثقافات عالمية جمعت العالم في ثقافة واحدة مصدرها «هوليوود» .
٤. أصبح العالم اليوم متجانساً اكثر من ذي قبل وتتقلص فيه الفوارق بين الشعوب .
٥. انهيار الزمان والمكان ، فالفكر القديم عن الجغرافية والتأريخ نسفتها سرعة الأتصالات الحديثة ووسائل الإعلام .
٦. نشؤ كيان سياسي علمي جديد له تحركات سياسية واجتماعية تخطت الحدود الوطنية وبدايات تغير في الولاء من مستوى الدولة إلى شبه الدولة .
٧. ولدت ثقافة المخاطر ، فقد درك الناس أن هناك مخاطر كبرى تواجههم مثل (التلوث ومرض الإيدز و فيروس كورونا في عام ٢٠٢٠) ، وان معظم الدول عاجزة عن التصدي لهذه المخاطر. (بك ، مصدر سابق : ٧٧)ظهرت العولمة من خلال شبكات الحاسوب ووسائل الإعلام التي اعتمدت نظامي الإتصال الهاتفي والإلكتروني، فقد اتاحت هذه التكنلوجيا الاتصال الفوري في جميع العالم ، أما المنظمات فنجد أن العولمة انتشرت بإنتشار الشركات والجمعيات عبر الحدود وإتساع نطاق أنشطتها ، ومن ملامح هذه الظاهرة ايضاً التغير المناخي (الأوزون) وتوقع نفاد الموارد الطبيعية ، ومن ناحية اخرى فقد توسعت (المصانع العالمية) في جميع القطاعات ومنها قطاع السيارات والإلكترونيات، وأيضاً الصناعات العسكرية العولمية كالصواريخ العابرة للقارات والأقمار الأصطناعية التي حولت العالم إلى مجال استراتيجي واحد مما جعل من العولمة تحولاً كبيراً وجديداً في مسار العالم.(موني ، ٢٠٠٩ : ١٧١)

ثانياً العولمة السياسية :العولمة السياسية نظرياً هي التي تحقق في التأثير المتبادل للقرارات و الأحداث التي تأخذ الطابع السياسي في دولة على بقية الدول ، ويعني هذا أنها لا تنفرد هذه الدولة باتخاذ اي قرار سياسي معين دون الرجوع الى القوانين الدولية ، ويعني ان العولمة السياسية تعنى بإلغاء الدولة القومية ، وبروز حكومة عالمية واحدة لها مشروعا مستقبليا ذات رؤية جوهرية تطورية لاحقة للعولمة الاقتصادية والثقافية على ان يكون عالم بلا حدود وتنقسم مظاهر العولمة السياسية على ما يأتي:

١. سقوط النظام الدولي القديم وظهور ملامح نظام عالمي جديد ، إذ كان النظام الدولي السائد يستند إلى الثنائية القطبية والتي تمثل الولايات المتحدة التي تتزعم النظام الرأسمالي ، والأتحاد السوفيتي السابق والتي يتزعم النظام الاشتراكي ، اما مناطق العالم الثالث فهي في ظل الحرب الباردة والتنافس بين القطبين .
٢. هناك موجة تحول ذات طابع عالمي إلى نظام ديموقراطي لبيرالي .اما مظاهر العولمة السياسية على مستوى الفردي على الدولة القومية فهي :
   أ. التغير في مراكز القوى .
   ب . التعدد في مراكز القوى .
   ج . التغير في دور الدولة .
   د . التنامي في دور المنظمات الدولية غير الحكومية (المجتمع المدني)
   هـ . التغير في مفهوم الأمن .

الإشكاليات التي تعتمدها العولمة السياسية :تعد العولمة السياسية توصيف للواقع السياسي العالمي الجديد ، من خلال وجود النظام الدولي الجديد ، و المتابع سرعان ما يكتشف وجود ظاهرتين تعملان في إتجاهين متعاكسين ، الأولى تدفع في إتجاه التوحد والإنفتاح والثانية تدفع في إتجاه الإنشطار .ومن أهم هذه الإشكاليات :

١. مستقبل النظام سياسي في الدولة .
٢. نسبية القيم في السياسة .
٣. ازدواجية في المعايير الدولية وتأثيرها في حقوق الإنسان والقانون الدولي
٤. تزايد في المشكلات العابرة للحدود .
٥. توسيع الفجوة بين الشمال والجنوب .
٦. تفاقم في مشكلات العالم الثالث وخاصة في افريقيا .(بيبلس وسميث ، ٢٠٠٤ : ٣٠)

ثالثاً العولمة الإعلامية:ان وصف العولمة بصفة عامة على نطاق واسع هو محاولة لتحليل التحولات المتسارعة التي اعقبت انتهاء الحرب الباردة ، وقد رصدت آثار تلك التحولات في السياسة والاقتصاد من خلال عولمة الإعلام والإتصالات خاصة في ظل الأهمية الأقتصادية للنشاط الإعلامي في ظل العولمة ، وفي تحديد لمفهوم العولمة عبر عنه(جيدنز) Giddens)) على أنها:« ضغط للزمان والمكان»، وأشار ايضا إلى أن عولمة الإعلام هي توسع في مناطق جغرافية و هو نوع من التوسعة الثقافية، فوسائل الاتصال الجديدة قد قفزت فوق الحدود السياسية والثقافية وقللت من مشاعر الانتماء إلى مكان محدد بعينه، ويعني من خلال ما تقدم ان «العولمة الإعلامية» تشير إلى المضمون الإعلامي ووحدته في التركيز على وسائل الإعلام وملكيتها خاصة السياسية منها ، والتكامل في الجهود التكنلوجية الحديثة وتخفيف القيود ، فمن شأن كل هذا جعل فرص جديدة امام الجمهور في حرية الانتقاء مما يساعد على تخفيض كلفة التكنلوجيا، وكل هذا يدفع الى فرص جديدة للعمل والتنافس بين الشركات الرأسمالية متعددة الجنسية وايضا الدولة القومية في مجال الثقافة والإعلام، اذ يرى (تشو مسكي) ان عولمة الإعلام هي زيادة في الإعلان والتركيز في ملكية وسائل الإعلام السياسية ، وبالتالي يؤدي الى انخفاض التنوع في المعلومات الواردة مقابل ارتفاع التوجه للإعلانات .(امين ، ٢٠٠٧: ٧٧)

العولمة الإعلامية وسماتها :هناك في الإعلام في عصر العولمة عددا من السمات من أهمها :

١. يتسم على انه إعلام متقدم تكنلوجيا .
٢. هيمنة بعض الشركات الأمريكية والاوربية على الإعلام والترفيه ، إذ يوجد هناك ست مجموعات كبرى تعمل في الإنشطة الإعلامية ، أربعة من هذه المجموعات امريكية ، واخرى أوربية، وهناك مجموعة أسترالية أمريكية تتمثل في (مؤسسة Tamie Warner ومجموعة Viacom ومؤسسة Disney).
٣. التكامل الاعلامي الذي يطلق عليه (الرأسي) .
٤. العلاقة بين المجموعات المتعددة الجنسية .
٥ . الانتشار في عمل الشركات الكبرى عبر بعض الوكلاء محليين .
٦. تراجع في دور الحكومات في النظام الإعلامي .
٧ . هناك البدائل المتاحة أمام الجمهور.
٨ . لا ينبغي ان تشكل عولمة الاعلام نظاماً دولياً متوازناً .(امين ، مصدر سابق : ١٢٣)ومن ما تقدم نجد ان العولمة الإعلامية ترتبط بالتوسع الاقتصادي ارتباطا وثيقاً من خلال العملية الرقمية digital في نقل الرسالة والتي تمثل الصورة والصوت والكلمة للجمهور المستهدف ، كما إنها خفضت التكلفة مما ساعد على توسيع دائرة الإنتشار عالمياً ، كذلك ساعدت شبكات الإتصال الفائقة في تسهيل نقل كميات كبيرة من المعلومات وبدرجة نقاء عالية وبوقت قصير حول العالم واصبح هناك تحالف ظاهر بين شركات الإتصالات وشركات التنقية والبرامج الإعلامية نظرا للمصالح المشتركة بين هذه الأطراف ، إذ اصبح الهدف الرئيسي وراء ظاهرة الإندماج بين المؤسسات افعلامية أو التحالفات ، هي أن هذه الشركات ذات تكاليف عالية ومخاطر ربح مرتفعة . ويمكننا ان نجمل مظاهر العولمة الإعلامية في النقاط الآتية :

١. التكامل والإندماج بين وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات
٢. إعادة تعريف الإعلام او الإتصال الجماهيري على انها ثورة معلومات .
٣. تزايد أهمية إقتصاديات الإعلام والإتصالات والمعلومات .
٤. تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات .(حسن ، ١٩٩٨ : ٦٨)وفي ظل هذه السيطرة الإعلامية من قبل الشركات العملاقة التي تنتمي معظمها إلى الولايات المتحدة الإمريكية كوطن أم ، تعد الولايات المتحدة أكبر دولة إقتصادياً وسياسياً ويعني هذا إن الإعلام هناك لايوجد له منافس حقيقي في الساحة وذلك لتداخل افعلام مع التقنيات الحديثة والتي تتيح في أستمرار الهيمنة الإعلامية من خلال الأسلوب المستخدم في وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها واتي تؤدي إلى عدة إشكاليات منها :

١. الهيمنة الإمريكية على الإعلام الدولي .
٢. سيطرة الشركات العملاقة على افعلام الدولي .
٣. عولمة الإعلام لاتوفر حرية التبادل الثقافي .

٤. تقلص دور الدول النامية في شغل فضائها افعلامي .

٥. إشكالية التخمة المعلوماتية . (حسن ، مصدر سابق: ٧٧)

المصادر :

١. أمين، رضا عبد الواحد، الإعلام والعولمة ، دار الفجر للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

٢. بدوي، محمد طه ، النظرية العامة للمعرفة السياسية ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٩٩.

٣. بدير، أحمد، الإتصال الجماهيري والدعاية الدولية ، دار العلم ، الكويت ، ١٩٨٥.

٤. بك، أولريش ، ماهي العولمة ، ترجمة د. ابوالعيد دودو ، منشورات الجمل ،، بيروت، ٢٠١٣ .

٥. بيليس، جون سميث ، وستيف ، عولمة السياسة العالمية ، مركز الخليج للأبحاث، دبي ، ٢٠٠٤ .

٦. توفيق، سعيد حقي ، مبادىء العلاقات الدولية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية .

٧. ثابت، عادل ، النظم الياسية ، دار الجامعة للنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ .

٨. حمادة، بسيوني ، دور وسائل الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربي ، مركز الدراسات والوحدة ، بيروت ، ١٩٩٣

٩. حمزة ، عبد اللطيف ، الإعلام له تأريخه ومذاهبه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت .

١٠. درويش، إبراهيم ، النظام السياسي ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ ، القاهرة .

١١. دسوقي، كمال ، تاريخ اوربا الحديث ، دار مصر للكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣.

١٢. دل ، روبرت أ. ، التحليل السياسي الحديث ، ترجمة علاء ابو زيد، مؤسسة الأهرام ، ١٩٩٣ ،ص٢٢ .

١٣. عليوة، السيد ، اصول الصراعات الدولية ، سلسلة الألف كتاب ، عدد٥ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

١٤. العويني، محمد علي ، أصول علم السياسة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ ،

١٥. غالي، بطرس بطرس ، محمود خيري عيسى ، المدخل في علم السياسة ، الأنجلو . مصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ،.

١٦. غالي، بطرس بطرس ، محمود خيري عيسى ، المدخل في علم السياسة ، الأنجلو . مصرية ، القاهرة، ١٩٨٤ .

١٧. الغزال، إسماعيل ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٢ .

١٨. منوفي، كمال ،النظم السياسية المقارنة ، الربيعان للنشر ، الكويت ، ١٩٨٧.

١٩. موني، أناييل ، العولمة المفاهيم الأساسية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، ٢٠٠٩ .

٢٠. نصر، محمد عبد المعز ، في النظريات والنظم السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

الرسائل الجامعية :

٢١. العزاوي، هيثم نعمة رحيم ، المتغيرات السياسية في الشرق الإوسط وأثرها في الإعلام العربي . الغربي ، إطروحة دكتوراه غير منشورة باللغة الروسية ، الجامعة الأوربية ، كييف ، ٢٠١٥ .

البحوث والندوات :

٢٢. حسن ، حمدي ،التحديات الإعلامية لأنظمة الأعلام الوطنية في العالم الإسلامي، ندوة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

الكتب الأجنبية

23. Die, Thomas, Under Stammering, Public Policy Prentiss Hall, 1972, New Gorsy .

24. Waters, Malcolm, Globalization, London Roulade, 1995, London.